مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التراجم وبُعدها الأنثربولوجي ودورها في الحوار الديني بين المسلمين والغرب المسيحي

التراجم الفلسفية أنموذجا

Translations, their anthropological dimension, and their role in religious dialogue between Muslims and the Christian West

Philosophical translations as a model

حمزاوي عبد الإله[1] *

[1]جامعة الجزائر–1– يوسف بن خدة

abdelilah.hamzaoui81@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/10 تاريخ القبول: 2021/11/11

ملخص:

تشكل الترجمة عصب العلاقات بين المجتمعات المتباعدة لغويا، فهي القناة التواصلية التي من خلالها يمكن أن نطلع على آثار الآخر الذي يختلف عنا في اللغة الثقافة وتوجهه الديني والمعرفي والسياسي ، وحينما كانت كذلك فإنها ظلت الحبل الواصل بين الباحثين في الأزمان المتراكمة، وكانت ديدن الأنتروبولوجيين في العصور القديمة، حيث سعوا في بحوثاتهم إلى كشف العلاقة بين الشرق والغرب وبين المسلمين والمسيحيين من خلال فضاء الترجمة، وصارت المفتاح الذي يلج به الباحثون التجارب المعرفية المختلفة بين المجتمعات المتباينة، وتأسست على جانب هذه الاجتهادات دراسات فلسفية فظهرت ما يسمى بالتراجم الفلسفية التي حاولت أن تبرر الدور الفاعل للترجمة في تقديم الصور الإثنية والأنتربولوجية للمجتمعين الإسلامي والمسيحي.

الكلمات الدالة: الترجمة، الانتربولوجيا، المسلمين، الحوار الديني، المسيحيين، التراجم الفلسفية.

Abstract:

Translation constitutes the basis of social relations between linguistically distant societies, as it is the communicative channel through which we can see the effects of the other who differs from us in language, culture and its religious, cognitive and political orientation. Antiquity, as they sought in their research to reveal the relationship between East and West and between Muslims and Christians through the space of translation, and it became the key by which researchers enter

* **المؤلف المرسل**: حمزاوي عبد الإله، **الايميل**: abdelilah.hamzaoui81@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

the various cognitive experiences between different societies, and philosophical studies were established on the side of these interpretations, and the so-called philosophical translations that tried to justify The active role of translation in presenting ethnic and anthropological images of Muslim and Christian societies.
Keywords: Translation, Anthropology, Muslims, religious dialogue, Christians, philosophical translations.

مقدمة:

تعد الترجمة أساس التواصل بين المجتمعات التي تختلف لغاتها فيما بينها، فهي الآلية التي تحقق التلاقي بين الشعوب والأفكار، مثلما تشكل أس التواصل الحضاري لكل الأزمان باعتبارها التقنية التي تيسر كل أنماط التلاقح بين الفئات الاجتماعية المختلفة، فعمد الباحثون إلى تبنيها ومدارستها، وتطويرها وتمكينها لديهم، إذ تمرس فيها السابقون، وعرفوا منافذها، وأبرموا من خلالها عقودهم وأفكارهم وأطاريحهم، حيث استلهموا تمظهراتها وقواعدها، وبرعوا فيها، وكشفوا أبعادها الأنتربولوجية التي تأسست عليها أركانها، فظهرت لديهم ما يسمى بالتراجم الفلسفية التي حاولوا من خلالها التعرف على الروابط التي توصل بين الشرق الذي يمثل الإسلام في طابعه العام ، وبين الغرب الذي يرمز المسيحيين، فهل استطاعوا أن يوضحوا مقاصد التراجم ودورها الفاعل في حوار الشرق والغرب؟ إلى أي مدى تمكنت التراجم الفلسفية من تبيين الأركان التواصلية بين المجتمعات في صبغتها الانتربولوجية؟.

1: النقلة الحضارية للحركة العلمية

العلاقة بين الأنثروبولوجيا والترجمة علاقة عضوية ومتداخلة لأن الترجمة بحد ذاتها كانت وسيط بين الأنثروبولوجيين و المجتمعات المدرسة حيث كان يستعينون بمترجمين وكذلك اعتمادهم على نصوص مترجمة تسهل عليهم الدراسات الإمبريقية داخل المجتمعات المدروسة .

ومن بين الحقائق التي تؤكد عمق العلاقة بينهما هو انتشار علم الأنثروبولوجيا خارج الإطار الذي تأسست فيه وذلك راجع إلى جهود المترجمين و إسهاماتهم في نشر هذا العلم خارج المجال الجغرافي لأوروبا فهذا التخصص المعرفي الذي يدرس الإنسان وثقافته ومعتقداته لم يكن بمقدوره أن يتجاوز محيطه لولا الترجمات ومن بينها ترجمة مؤلفات علماء الأنثروبولوجيا ونشرها للباحثين وكذلك لولا الترجمة لما استطاع علماء الأنثروبولوجيا فهم طبيعة المجتمعات المدروسة ومعرفة بناها الاجتماعية والثقافية ذلك لأنهم درسوا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تاريخ المجتمعات و الشعوب من خلال التراجم ولا سيما تراجم المستشرقين ومن خلال هذا يمكن طرح الاشكالية الاتية كيف يمكن للتراجم وبعدها الانتروبولوجي دور في الحوار الديني بين المسلمين والغرب المسيحي؟

عرفت الإنسانية قبل ظهور الإسلام موجة من الجهل والظلام عمت المجتمعات والأمم نتيجة التعصب للرجال والأفكار والأعراف القبلية التي تتمسك بالتراث القديم وترفض كل ماهر حديث وجديد إلى أن جاء الإسلام وحث على العلم وبين إحكام العلاقة الإنسانية التي تجمع وتوحد بين الشعوب والأمم مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات:13] فجعل ضوابط شرعية للعلاقات بين الشعوب والأمم إلا في طلب العلم فهو السبيل الوحيد الذي ربط الإنسانية من خلال الحركة العلمية المشتركة بينها والتي تصبوا إلى الرقي بالأمم.

وبعد ظهور الإسلام في الجزيرة العربية "شاع جوا من الحرية والتسامح لم يعرفا العالم من قبل فأباح الاستفادة من العناصر البناءة في التراث السابقين يهودا كانوا أو نصارى أو وثنيين عربا كانوا أو أعاجم؛ ولم يمنع في أن يتعلم المسلم علما نافعا على يد إنسان غير مسلم أو في أن يقوم طبيب غير مسلم بعلاج مريض مسلم". (عاشور، 1996، ص 23-24)نستنبط من خلال هذا القول على أن الإسلام كان يحث على التواصل الحضاري العلمي بين الأمم والشعوب من خلال الحقول المعرفية المتنوعة.

ومن أقوى الشواهد على تحقيق التواصل تتجلى في مفردات القران الكريم حيث ذهب ثلث من العلماء إلى وجود بعض الكلمات الأعجمية التي عربها القران الكريم حيث ذكر السيوطي في كتابه المزهر نقلا عن أبي عبيدة القاسم بن سلام: أما لغات العجم في القران الكريم فان الناس اختلفوا فيها فروي عن بن عباس ومجاهد وبن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم إنهم قالوا في أحرف كثيرة إنها بلغات العجم منها قوله تعالى "طه، واليم، والطور، والربانيون" فيقال أنها بالسريانية والصراط والقسطاس والفردوس يقال أنها بالرومية، ومشكاة وكفلين يقال أنها بالحبشية، وهيت لك يقال أنها بالحرانية قال السيوطي فهذا قول أهل العلم من الفقهاء قال وزعم أهل العربية إن القران الكريم ليس فيه من كلام العجم شيء فيه لقوله تعالى:﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨ ﴾ [الزمر:28]

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وقوله تعالى ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾ [الشعراء:195]، قال أبو عبيدة: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا. (السيوطي، 1986، ص 268-269)

وبعد توسع رقعت الدولة الإسلامية واحتكاكها بالغرب المسيحي عرفت احتكاكا في مختلف المجالات وبإشكال متنوعة كانت متوترة أحيانا وهادئة أحيانا أخرى، كما عكس هذا الاحتكاك امتزاجا ثقافيا وعلميا مما أدى إلى تفاعل حضاري متميز كان من سماته التواصل عبر الروافد البشرية والمادية بين المسلمين والغرب المسيحي في البحر الأبيض المتوسط، نقف على العلاقة بينهما عبر مراحل العصر الوسيط.

بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية وبداية العصر الوسيط قد بلغ الشرق أوج الحضارة حيث ترجم العديد من النصوص الإغريقية إلى السريانية في القرن السادس والسابع ميلادي على عيد الرهبان الستوريين والملكانيين واليعاقب الذي استقروا في فلسطين، واحتكاك علماء الأمة الإسلامية بالثقافة واللغة السريانية نجد إنهم قد ترجموا وحافظوا على التراث اليوناني القديم وذلك يعود لاهتمام الخلفاء والأمراء والملوك بالعلم كما حث عليه القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

تميزت العواصم الإسلامية كبغداد التي كان بها بيت الحكمة الذي ضم الآلاف من المخطوطات بحلول عام 832م ترجمة تلك النصوص مرة أخرى إلى اللغات الأوروبية في العصر الوسيط، كما اجتهد علماء العربية في الحفاظ على التراث اليوناني من خلال الترجمة التي ازدهرت في العصر العباسي والتي اهتمت بجميع العلوم على خلاف ما ذهب إليه بعض المستشرقين الذين أشاعوا فكرت إهمال العرب للعلوم الأخرى من خلال الحرق وأثناء غزواتهم وفتوحاتهم إذ تبين انه زعم باطل حيث سعوا إلى "تحصيل المعارف في شغف وفهم فكان العصر الأموي يمثل مرحلة المحاولات المبدئية ثم انطلق المسلمون في العصر العباسي سعيا وراء العلم اعتبارا من ولاية الخليفة أبو جعفر المنصور وقد كان مع براعته في الفقه مقدما في علم الفلسفة وخاصة ما يتصل منها بمعرفة أحوال النجوم مشجعا ومحبا للعلم والعلماء". (علي،1986،ص 08)

وقد أظهرت بعض الدراسات الأكاديمية على أن المدارس الفلسفية اليونانية التي انتشرت في الأوطان التي فتحها لم يمسوها بسوء و أن هذه المراكز لم يتوقف عملها العلمي كما اثبت البحث العلمي بطلان

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

قصة حرق مكتبة الإسكندرية و قد تبين أن مدرسة الإسكندرية كانت لا تزال قائمة وقت فتح العرب لمصر, و كانت هذه المدرسة اليونانية البحتة الوحيدة التي بقيت في البلاد التي غزاها العرب في دفعتهم الأولى, كما وجدت مدارس علمية فلسفية في الإسكندرية و إنطاكية و حيران لم يمسها المسلمون بسوء, وجدت مدارس فلسفية علمية في الرها و نصبين و المدائن و جند نيصبور (علي، 1986، ص 06).

نلتمس من خلال تنوع المدارس الفلسفية التي ذكرت في مصر كان لها الأثر البالغ في التواصل الفكري بين الحضارة الإسلامية و اليونانية من خلال التأثير و التأثر الذي تحلى في ثقافة المجتمعات الإسلامية و مؤلفاتهم العلمية. ويتم هذا التسامح الفكري الذي عرفته مصر بعد الفتح الإسلامي عن رؤية تحقق مقصدا من مقاصد الشريعة الإسلامية و هو الحفاظ على حرية المعتقد التي حث عليها الإسلام لقوله تعالى ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البقرة:256] .

ولم يلجأ الإسلام إلى الطفرة في تغيير المعتقدات والأفكار الفلسفية اليونانية التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية السمحاء وإنما عدل ما يتطلب التعديل و أبطل ما رآه فاسدا في الخطاب الفلسفي الذي يتعرض للذات الإلهية حيث تتعارض و عقيدة الإسلام و مبادئه و مثله و آدابه.

كما كان لمناقشات شفوية بين المتكلمين و رجال الكنيسة أثر الاسكول في المترددين عليها ثم دور الغنوسية المشبعة بالفكر اليوناني بسبب دخول الفكر اليوناني و تفاعله مع نزاعات بعض مفكري الإسلام (علي، 1986، ص 07). و لا يشكل الدارس في أن مراحل التواصل الحضاري بين المشرق و المغرب الإسلاميين و الغرب المسيحي تنوعت مشاربه واختلفت مناهله عبر أزمنة عديدة تجلت في مراحل تشكلت بداياتها مع العصر العباسي و بلغت أوجه في عهد المأمون و اشتد ساقها في الأندلس حيث ظهرت فرق كلامية خاضت في تأويل آيات القرآن الكريم و تحدثت عن أسماء و صفات الله عز و جل. ففي عهد المأمون بوجه خاص و من بعده، شرع في نقل كتب العلم اليونانية عن طريق السريانية في الغالب إلى لغة العرب و لقد الفت مختصرات لكتب اليونان و واكبت تلك الحركة إنشاء المكتبات العامة و الخاصة و التوسع فيها. (علي، 1986، ص05)

و ينبغي أن ننوه أن في أواخر أيام الدولة الأموية ظهرت المذاهب الكلامية التي تخوض بمسائل العقيدة فلجا إلى علم المنطق و فن الجدال و الحجاج المبثوثة في الفلسفة اليونانية على وجه خاص

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كمناقشة الإشكاليات على أساس عقلي و لعل المعتزلة كانت من أكثر الفرق الإسلامية التي أخذت من هذه الأساليب.

شكل الموقع الجغرافي للغرب الإسلامي على امتداد التاريخ مجالا لتلاقح الحضارات و لتجمع الأعراق والأجناس و اصطدام الديانات و لم تكن هذه الرقعة الجغرافية بمعزل مختلف التيارات الفكرية و السياسية والعقدية الرائجة في حوض البحر الأبيض المتوسط و مع انتشار الإسلام في الغرب الإسلامي و شيوع ديانة التوحيد نشط المشرق الإسلامي باعتباره مهبط الوحي و موطن الرسول عليه الصلاة و السلام و منطلق أفواج الوافدين من فقهاء و علماء و قادة في مد الغرب الإسلامي بمؤثرات خاصة شملت مختلق نواحي الحياة السياسية و الاجتماعية والفكرية و العقدية. (الكنوني، 2016، ص 72، 59، 62، 63)

كانت قرطبة في مدى نهضتها تتخذ بغداد مثلا أعلى تسيير على نموذجه وتنسج على منواله في كل العلوم إلى أن بيئة المغرب العربي عامة الأندلس خاصة تختلف عن المشرق العربي في عدة نقاط و أبرزها البيئة و الزمان إذ يرى أن بعض الفرنجة أن الفلسفة الإسلامية الغربية كانت أخصب من أختها الشرقية و يرجعون هذا الفرق إلى علة البيئة الطبيعية التي هي في الأندلس أخصب منها في بغداد, و نحن أولا لا نسلم بان الفرابي– وله ما يفرقه في العقول العشرة و في غيرها من المناحي الفلسفية– و لا بان ابن سينا– و له تلك المبتكرات في النفوس الفلكية و في النفس الإنسانية و في مصادر المعرفة البشرية و في غير ذلك– لا نسلم بان هذين الفيلسوفين اقل قيمة من ابن رشد بل نستطيع أن نؤكد أنهما أكثر منه استقلالا في الرأي و أعظم ابتداعا في الفكر الفلسفي و اقل تمسكا بآراء أرسطو و بالتالي ادخلوا منه من باب التفلسف. (غلاب، 1948، ص 18)

يضاف إلي كل ما تقدم من عوامل أن الأندلس كانت متقدمة في ميدان العلوم إلى حد لم يكن متوفرا لصقلية و إذا توفر ما يساويه في المشرق العربي فان طبيعة الغزاة و مقدار الاحتكاك قللا من تأثيره هذا بالإضافة إلى أن المشرق الإسلامي في أواخر العصور الوسطى كان يعاني من موجة جمود و انحطاط على الصعيد الحضري بينما شغلت الأندلس دورا فعالا تجسد في حفظ الثقافة العربية و أضافت إليه أشياء كثيرة جديدة و مبتكرة كما في العبقريات الفكرية التي ظهرت آنذاك كابن رشد و ابن طفيل و ابن باجة و ابن خلدون. (حمام، 1995، ص 112)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن اثر التواصل الحضاري العلمي بين المشرق و المغرب الإسلاميين و الغرب المسيحي انعكس بالإيجاب على الحضارتين من خلال تحقيق عدة أهداف من بينها:

روح التسامح : فان مسلمي الأندلس على الرغم من عنايتهم بنقل المعارف الأجنبية إلى حد كبير فانه لم يزاولوا التفلسف في أول الأمر بهيئة جدية و إنما كانت البيئة اليهودية أولى البيئات التي عنيت بالنظر عناية خاصة و تفصيل هذا الكلام أن اليهود لما نظروا حولهم في العصور الأولى للإسلام لم يجدو موضعا ينجون فيه من الاضطهاد ويظفرون فيه بأكبر قدر ممكن من التسامح و رحوبة الصدر خير من بلاد الأندلس (غلاب، 1948، ص 18-19).

ولكن هذه الحقيقة في حد ذاتها شهادة للإسلام ودليل على دوره الفعال في بناء هذه الحضارة فالإسلام هو الذي وفر لغير المسلمين جو من الحرية و التسامح و العدالة و جعلهم يقبلون على الإسهام في ذلك النشاط الحضاري بنفوس مطمئنة و قلوب راضية (عاشور، 1996، ص 11).

صلة الإسلام بالإصلاح المسيحي:

إن حركة الإصلاح المسيحي حادث من الحوادث البارزة في تاريخ الأديان وما من حادث في هذا الوجود إلا وهو أثر لغيره ومؤثر في غيره وتجلت حركة الإصلاح البروتستاني بأصول الإسلام وعلومه وكانت نتيجة الاتصال المادي والمعنوي بين الإسلام والمسيحية في أوروبا.

و من أقوى العوامل التي ساهمت في الحركة الإصلاحية المسيحية تتجلى في "مرور حقبة طويلة من الزمان كان الغرب غارقا في الأمية و الجهلة و حركة النقل للمعارف الإسلامية و ترجمتها و ترجمة القرآن الكريم نفسه و تعلم اللغة العربية و اللغة العبرية لأنهما لغتا العلم و الوساطة لدراسة العلوم الإسلامية و عناية الملوك و الأمراء و رجال الدين بهذه الحركة و التأثر بأعلام العلماء الإسلاميين كابن سينا و الفرابي و ابن رشد (الخولي، 1993، ص 6-7).

و تجلت أفكار حركة الإصلاح المسيحي في النقاط الآتية:

الغض من سلطة الكنيسة و الحد من سيطرتها على الحياة.

تحرير العقل.

إن كلمة الله هو الضابط الوحيد فالسلطة إنما هي للكتاب المقدس وحده.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و رأى أصحاب هذا الاتجاه الإصلاحي أن لكل مسيحي الحق في تفسير النص المقدس. (الخولي، 1993، ص 69-73)

2: حركة الترجمة

ارتقت الحضارة الإسلامية عبر العصور من خلال الترجمة التي تشكل حلقة التواصل العلمي الحضاري بين المشرق والمغرب الإسلاميين والغرب المسيحي في العصور الوسطى حيث أسهم علماء المسلمين في الحفاظ على التراث اليوناني القديم الذي تجلى في أهم الملامح الحضارة الإسلامية.

ويمكن الإشارة إلى أن الترجمة عرفت منذ القديم بين الأمم والشعوب وذلك لاختلاف ألسنتهم وتنوع أفكارهم حيث تسعى كل امة لاحتواء الآخر ونشر ثقافتها وترمي بذلك نحو تحقيق التواصل العلمي والحضاري ومن أمثلة ذلك ترجمة هوميروس والاليادة وترجمة كتب كينفشيوس في الكتب الخمسة .

وقبل الولوج إلى الترجمة عند العرب في العصر الوسيط نقف عند حدودها:

الترجمة لغة : إن الترجمة مشتقة من فعل ترجم وعلى نحو ما جاء في لسان العرب يقال ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان آخر. (منظور، دت، الصفحات مادة رحل-ص316)

وورد في المنجد الترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى وعلى التأويل والتفسير والشرح. (معلوفي، 2001، صفحة مادة ترجم)

وورد في القران الكريم قوله تعالى ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢﴾[الروم:22] تجلت حكمة الله عز وجل في تنوع الألسن بين البشر ليتعارفوا وتتحقق مظاهر الإنسانية بينهم في التواصل الحضاري من خلال البحث على نقاط التشابه والاتفاق بينهم وتقييم أوجه الاختلاف لتشكل مظهرا من مظاهر التسامح الإنساني في مختلف المجالات المعرفية والحضارية.

أما قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ يجمع بعض المفسرين في تفسير الآية 22من سورة الروم وتفسير الآية 13 من سورة الحجرات حيث جمعوا بينهما في تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية التي تتجلى في التعارف والتسامح بين الأمم والشعوب للمحافظة على النفس .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يعد مصطلح الترجمة من بين المصطلحات التي تنوعت مفاهيمها واختلفت حدودها من فن إلى فن أخر، ومن عالم إلى عالم آخر فالترجمة مصطلح يضرب بجذورها في أصالة العلوم.

فهي نقل الكلام بأنواعه المختلفة من لغة إلى أخرى ومعنى نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، التعبير عن معناه بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده، كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة

الثانية (الزرقاني، دت، ص 02)، ويشترط في الترجمة المحافظة على المعنى الأصلي للكلام مع مراعاة المقصد من الترجمة. و عرفها آخر بأنها نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ. (كيحل، دت، ص 21)

أما في هذا القول فنلمس تنوع أساليب الترجمة تعتمد على مبدأ التكافؤ.

الترجمة عبر العصور :

بعد امتداد رقعة العالم الإسلامي من شبه الجزيرة العربية نحو الصين شرقا والمحيط الأطلسي غربا احتك العرب بمختلف الحضارات الإنسانية مما أدى إلى أن يفكروا في الاستفادة والإفادة من هذه الحضارات وفق تعاليم الدين الإسلامي ويتحقق الفتح الديني والدنيوي ويجمع بين الامتداد الجغرافي و الأبعاد الحضارية العلمية التي حث عليها الإسلام و التي ذكرها القرآن الكريم في أكثر من موطن و قد حث الدين الإسلامي على العلم و معرفة اللغات الأخرى في سبيل نشره و لذا جند المسلمون جيوشا من المترجمين لينقلوا إليهم العلوم و النظم و الأفكار في ظل مناخهم الإسلامي و انسياق حياته دون تأثير و تأثر سلبي ينعكس على معتقداتهم الإيمانية .

- **الترجمة في العهد الأموي :**

تتميز سياسة بني أمية في المحافظة على الملامح الحضارية و العلمية للبلدان المفتوحة و هذا تقديرا لهم للعلم و المعرفة الإنسانية، حيث لم يمسوا بسوء دور العلم و المدارس في مختلف الأمصار المفتوحة بل استفادوا من منجزاتها العلمية على خلاف بعض ما يروج إليه بعض المستشرقين على أن الدين الإسلامي دين عنف و هدم للحضارات.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ذكر بعض المؤرخين أن الطب في العصر الأموي كان يعتمد الطب النبوي و الأعشاب و الحجامة و الختان و بعض الحركات البسيطة إلى أن تعرفوا على مصادر الطب و معارفه من اللغات غير العربية كاليونانية و السريانية و بعض اللغات الأخرى، و من ذلك كانت الإسكندرية و أنطاكيا و جندنيسابور مراكز ثقافية في العلوم عامة و في الطب خاصة فلا شك سيلجأ علماء العرب إلى ترجمة كتبهم إلى اللغة العربية للاستفادة من علومها، فاعتمد خلفاء هذا العصر على الأطباء الأورام في هذه المدن فكانوا بذلك أول حكام العرب الذين أدخلوا الأطباء و الأعاجم إلى حاشيتهم و نذكر من الحكام الذين كان لهم السبق في ترجمة كتب الطب إلى اللغات العربية الأمير خالد ابن يزيد المتوفي سنة 85هـ لقب بحكيم بني أمية.

و يعتبر أعظم ما حدث في العصر الأموي من الناحية الحضارية هو ترجمة بعض الكتب اليونانية إلى اللغة العربية إذ فتحت هذه الحركة نافذة اشرف منها العلماء العرب لأول مرة على ما لدى اليونانيين من معارف لم تكن بعد في أفكارهم و كان أول تلك الكتب التي ترجمت من العلوم التطبيقية التي أقدم عليها المترجمون بدافع من الحاجة إلى مضامينها، أو المتعة في غرابة ما فيها من المعلومات. (السامرائي، دت، ص 254)

كما ذهب كمال السامرائي إلى أن علوم الأطباء الذين عرفهم العصر الأموي كانوا من ملة النصارى و أكثرهم من الاروام و قد يكون مرجع ذلك إلى علاقة المسيحيين باللغة اليونانية و اختلاطهم المبكر بأطباء روم الشام الذين سبقوا المسلمين في الإقبال على تعلم العلوم الطبيعية و الطبية إذ لم تكن ترجمت بعد الكتب اليونانية إلى العربية. (السامرائي، دت، ص 265)

و قد حث الأمير خالد الأموي إلى الالتفات علماء المسلمين لدراسة الكيمياء و استعان بما يعرف لغة كتبها إلا نقلها إلى العربية، و كان من هؤلاء اسطانيس الرومي الاسكندراني و اصطافين القديم و يجمع بعض مؤرخي العرب على أن الأمويين كان لهم السبق في ترجمة العلوم الطبيعية و التطبيقية من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، حيث اشتد عود اللغة العربية و ثبتت أصالتها في العصر العباسي على أن اللغة العربية لغة للعلوم و الفنون، و منها نلاحظ في كتب التاريخ العلاقات بين المشرق و المغرب الإسلاميين و الغرب المسيحي تحقيق التواصل الحضاري العلمي التي عنيت في مختلف المعارف العلمية و انعكس ذلك على القيم الإنسانية التي سادت حكام الخلافة بالعلماء غير المسلمين مع احترام معتقداتهم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الدينية، كما نشير أن الترجمة ازدهرت في العصر العباسي و تنوعت مدارسها و اختلفت مشاربها حيث أسهمت في ترجمة العديد من العلوم و الفنون على عكس ما عرفت به في العصر الأموي.

- **الترجمة في العصر العباسي:**

كان للسريان دور عظيم بلا شك في نقل و ترجمة علوم اليونان و غيرهم إلى اللسان العربي، و لقد كرس بعض علماء السريان حياتهم لتحقيق هذا الغرض، فقد كان المترجم السرياني يتقن لغات ثلاث اللغة السريانية و اليونانية و العربية حتى تمكنه من تحقيق هذا الغرض و المقصد على النحو الأوفى، و قد كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية لدولة بني العباس بعد أن حل العباسيون عام 749هـ محل السلالة الأموية التي تربعت على عرش السلطة منذ 660م تركوا دمشق التي كانت في ذلك الوقت عاصمة الإمبراطورية لكي يؤسسوا بغداد سنة 762هـ في خلافة أبي جعفر المنصور، و قد أدى توسيع الإمبراطورية إلى دخول عناصر أجنبية متزايدة جعلت من بغداد مقر السلطة المركزية و محورا تتلاقى فيه الثقافات المختلفة، فعرفت الحضارة العربية الإسلامية بفضل هذا التمازج عصرا ذهبيا في القرن التاسع ميلادي و لقد تم هذا التمازج من خلال حركة هامة للترجمة.

و من خلال حديث كتب التاريخ عن الترجمة في العصر العباسي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجيال من المترجمين:

الجيل الأول من عام 753م إلى عام 813م أي في بداية العصر العباسي و هو يقع تحت حكم الخليفتين المنصور و الرشيد.

فلقد اهتم الخليفة المنصور (753،774) بخاصة بعلم الفلك و أمر بترجمة الكتب الهندسية التي تعالج هذا العلم، و ترجمة كتاب إقليدس إلى العربية فهو يعتبر من الكتب الأولى التي ترجمت من اليونانية إلى اللغة العربية لدى المسلمين.

كذلك ترجم الكاتب بن المقفع (اعدم عام756) للخليفة نفسه كتبا من بينها "يانشانترا"الهندي (قواعد سلوك الملوك)، انطلاقا من ترجمة فارسية عن السن كرتيه أمر بها كسروية 579/531.

وأمر الخليفة هارون الرشيد (808/786) بترجمة الكتب والمؤلفات الطبية اليونانية التي جمعت أثناء الفتوحات وكلف بمهمة الترجمة هذه الطبيب يوحنا بن مساوية خريج مدرسة جندسيابور.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أما الجيل الثاني الذي ينطلق من عهد الخليفة المأمون (833/813) فهو الجيل الذي ينتمي إليه حنين بن إسحاق ومدرسته التي يرتبط بها المترجمون مثل يحي البطريق والحجاج بن مطر وكوستا بن لوقا وثابت بن قرة الذين يشكلون جزءا من المرحلة الأكثر تألقا في حركة الترجمة العربية.

ويمتد الجيل الثالث من عام 912 إلى نهاية القرن العاشر، ويمكننا أن نذكر أسماء : متى بن يونس وسنان بن ثابت ويحي بن عدي.

- **الترجمة في الأندلس:** لقد كان لبلاد الأندلس الدور البارز والفعال في التواصل المعرفي بين المشرق والمغرب الإسلاميين والغرب المسيحي وذلك من خلال عبور جل العلم والمعارف العربية الإسلامية من خلالها عن طريق الترجمة التي هي من أهم وسائل التواصل الحضاري بين الأمم والشعوب وهمزة وصل بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي، والتي كان لها الأثر الكبير في قيام النهضة الأوروبية وقد ازدهرت حركة الترجمة ببلاد الأندلس لأسباب عدة من أهمها تحرر أوروبا من السيطرة الكنسية وتدفق أبناءها إلى بلاد الأندلس لينهلوا من مختلف العلوم والمعارف العربية الإسلامية، ومن ثم كان لابد من ترجمة ونقل هذه العلوم إلى اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية .

كانت طليطلة نقطة الالتقاء بين الحضارة الإسلامية في الأندلس والحضارة المسيحية التي حملها الأسبان معهم من شمال اسبانيا، فمن طليطلة ي القرن الثاني عشر انتشرت العلوم التي تلقاها الأسبان باللغة العربية إلى أنحاء أوروبا من طريق الكتب التي قام الأسبان بترجمتها أسبان وافدون، وظلت طليطلة مركز للثقافة الاسبانية في عهد الفونس الحكيم الذي وضع العلوم والثقافات العربية الإسلامية وبخاصة الفلسفة والمنطق والطب والكيمياء والفلك تحت متناول أيدي علماء العالم الأوروبي وأحاط بكبار العلماء من المسلمين واليهود. (سالم، 1985، ص 306)

وقد اشتغل بعض علماء طليطلة بترجمة الكتب العلمية العربية إلى اللاتينية، أمثال دومنجوجنثالت، وخوان اسبالنسي وكان احدهما يقوم بترجمة هذه الكتب إلى لغة دارجة فينقلها الآخر إلى اللاتينية المدرسية، وقام بالترجمة أيضا في طليطلة أجانب ممن جذبتهم شهرة كنوزها العلمية، وأمضى هؤلاء العلماء سنوات طويلة في ترجمة لنصوص العربية منهم جيرا ردودي كري مونا الايطالي وكان أعظم المترجمين إنتاجا،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

واديلازدوي باث الانجليزي وهرمان الألماني، وتابع بعض علماء اليهود ترجمة الكتب العربية إلى ألاتينية في القرن الثالث عشر نذكر منهم يعقوب بن اباماري، وليفي بن خرسون. (سالم، 1985، صفحة 308) وانتقلت هذه الترجمات إلى الثقافات الأوروبية، وهكذا أصبحت الحضارة الأندلسية حلقة وصل أو الاتصال بين المشرق والمغرب الإسلاميين والغرب المسيحي.

3: تأثر المسلمين بالفلسفة اليونانية

يصح القول أن ترجمة النصوص العلمية والفلسفية الإغريقية إلى اللغة العربية قد غدت حركة فاعلة عند نهاية القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، بسبب ما بعثته من أنشطة هائلة وسرعة في هضم وتمثل موادها في الثقافة الإسلامية وقد ساعد في هذه العملية المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام، إلى جانب ذلك الباحثين عن المكاسب والتقدم في ظل النظام الجديد الذي أقامه الإسلام في الشرق الأدنى. (الفاروقي، 1998، ص 440)

واتجه المسلمون المخلصون بصفاء العقل المؤمن إلى تحليل أدلة الخصوم، ثم انتقلوا إلى إبطالها رغم أن هؤلاء قد اعتمدوا أساسا على ما جاء في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة كحصن حصين، إلا أنهم وجدوا انه لا مناص من الاستعانة بالفلسفة والمنطق لمعرفة أسلحة الخصم، حيث تيقنوا من أن تكذيب المضللين يقتضي حتما الوقوف على الأدلة التي يستخدمونها في مغالطاتهم. (علي، 1986، ص 40)

فإذا كان العرب قد افتقروا إلى تراث قديم في العلوم العقلية والتجريبية مثل الفلسفة والطب والكيمياء والفيزياء وغيرها إلا أنهم امتازوا دائما بما انعم الله عليهم من قدرة على التعلم وسرعة الالتقاط وجاء الإسلام ليحث على طلب العلم النافع من ناحية والتسامح إزاء الحضارات الأخرى من ناحية أخرى، مما دفع المسلمين إلى العمل سريعا للإفادة من كل ما هو نافع من تراث السابقين طالما انه لا يتعارض مع تعاليم الإسلام وروحه وآدابه. (عاشور، 1996، ص 82)

لم يشتهر العرب بالفلسفة في تاريخهم السابق على مر الإسلام، وإنما أدى ذلك إلى تفلسفهم وتوسعهم في البلاد الحضارة الهللينسية مثل الشام ومصر والعراق واتصالهم بالفكر اليوناني ووقوفهم على كتابات وآراء فلاسفة اليونان، وكان أن استغل مفكرو المسلمين أساليب فلاسفة اليونان في الجدل والمنطق

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

للرد على مجادليهم من اليهود والنصارى، وفي تفسير بعض آيات القران الكريم التي لم يكن من السهل تفسيرها بغير هذا الأسلوب، وأدى ذلك إلى ظهور علم الكلام الذي يعتبر من خلاله ظهور الفلسفة الإسلامية الحقة. (عاشور، 1996، ص 93-94)

فالمتكلمون نهضوا للدفاع عن الإسلام بأساليب الجدل والعقل والمنطق، وهذه الأساليب التي استعملها واستخدمها خصوم الإسلام في مهاجمته وتخذ المتكلمون من المسائل الدينية مادة لهم، فالقران الكريم ظل طوال القرون الأولى على الأقل يمثل المصدر الأول للحياة الفكرية عند المسلمين، وبعبارة أخرى فان المتكلمين اتخذوا من الإيمان الركيزة لفكرهم، ولكنهم عملوا على تعقل هذا الإيمان واستخدام العقل والمنطق لترسيخ مفاهيم الدين الإسلامي الحنيف. (عاشور، 1996، ص 94)

ومن ابرز المتكلمين المعتزلة وقد انتشر مذهبهم في أواخر القرن الثاني و أوائل القرن الثالث الهجري أواخر القرن الثامن و أوائل القرن التاسع الميلادي، وخاصة في عهد الخليفة العباسي المأمون الذي تحمس له حماسة زائدة لكن منهج الفلاسفة اختلف عن منهج المتكلمين، لان المتكلمين اتخذوا الإيمان بالله والتمسك باركان الدين الإسلامي الحنيف أساسا لفكرهم، ثم بدؤوا بالبرهنة على كل ذلك بالأدلة العقلية، أما الفلاسفة فقد نظروا إلى كافة المسائل نضرة مجردة من أي إحساس ديني ثم اخذوا يطبقون العقل والمنطق على كل منها حتى يصلون إلى الحقيقة.

من خلال هذا تجدر الإشارة إلى أن تطور الفلسفة عند المسلمين خلال العصر العباسي ارتبط إلى حد كبير بالتمازج الحضاري والعلمي بين مختلف الأمم والشعوب التي دخلت الإسلام، وانفتاح العالم الإسلامي على ثقافات الأمم والشعوب الأخرى، ونتج عن هذا شخصيات موسوعية خاضت غمار ودراسة الفلسفة في العصر العباسي.

أبو يعقوب الكندي: كان أبو يعقوب الكندي(ت251هـ/866م) أول عالم مسلم يطور نظاما فكريا يقوم على منطق الفلسفة الإغريقية، وهو الذي صنف أول قاموس عربي بالمصطلحات الفلسفية ووضع تعريفات الأصناف المختلفة وقد خصص لذلك كتابا كاملا بعنوان " رسالة في حدود الأشياء ورسومها " وهو أول عمل في نظرية المعرفة والمنطق، وكان الكندي أول من أدرك الفجوة القائمة بين الفكر الإسلامي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

العربي من جهة وبين ما عرفه من أفكار الإغريق من جهة ثانية وبذلك كان أول من حاول ردم تلك الفجوة. (الفاروقي، 1998، ص 440)

أبو النصر محمد الفارابي: تعلم أبو النصر محمد الفارابي (ت399هـ/950م) خمس لغات ودرس الفلسفة والطب والرياضيات والكيمياء والموسيقى، وقضى معظم حياته في حلب متمتعا بحماية أميرها سيف الدولة ورعايته، وكان أول هموم الفارابي هو التوفيق بين الشريعة و الفلسفة التي وجدها تتمثل في التناقض بين أفلاطون وأرسطو، وكانت اهتماماته الرئيسية في علوم ما وراء الطبيعة، فلسفة السياسية، المنطق، الموسيقى، الأخلاق، نظرية المعرفة. (الفاروقي، 1998، ص 440)

أبو علي الحسين بن سينا:

ولد أبو علي الحسين بن سينا في افشانة قرب بخارى وتوفي سنة 328هـ/1037م، وقد درس الرياضيات على الخوارزمي والطب على عيسى بن يحي وتفوق في العلمين وهو في السابعة عشرة من عمره، وقد عمل في بلاطات عدد من الأمراء ووضع أول التصانيف المنتظمة في الفلسفة والطب في كتب تشمل جميع العلوم والمعرفة في تلك الميادين، فقد كتب " النجاة و الشفاء في الفلسفة " وتعمق بن سينا وزاد من التفصيلات في نظريات الفارابي وتأملاته في المنطق ونظرية المعرفة والفلسفة وما وراء الطبيعة . (الفاروقي، 1998، ص 440)

ومن هنا يتبين دور الفلاسفة المسلمين في خدمة الفكر الفلسفي في اتجاهين رئيسيين أولهما استيعاب الفلاسفة المسلمين لأركان الفلسفة اليونانية مما مكنهم من فهمها فهما عميقا والربط بين أطرافها وبالتالي شرحوا بعض جوانبها شرحا دقيقا وفسروا الكثير من مبادئها تفسيرا لم يسبقهم إليه غيرهم من المفكرين وثانيهما أن الفضل يرجع إلى فلاسفة المسلمين في تعريف الغرب الأوروبي في العصور الوسطى بأهم جوانب الفكر الفلسفي اليوناني. (عاشور، 1996، ص 96)

ذلك أن غرب أوروبا ظل طوال الشطر الأول من العصور الوسطى يكاد يكون مقطوع الصلة بالتراث اليوناني وفيما عدا أجزاء محدودة من جنوب ايطاليا وصقلية، وكانت لها اتصالات سياسية وحضارية وكنيسة بالقسطنطينية بقي الغرب الأوروبي حتى القرن الحادي عشر للميلاد معزولا عزلة شبه تامة من التراث اليوناني القديم في الفلسفة والعلوم والآداب، ونتيجة للاتصال بالمسلمين في الأندلس

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وصقلية والمشرق في عصر الحروب الصليبية، وعندما زاد اهتمام الغرب الأوروبي بالتراث اليوناني في عصر النهضة اكتشفوا أن الكثير من جوانب هذا التراث قد ضاعت أصولها وفقدت ولم يبق له اثر إلا في الترجمات العربية التي وضعها علماء المسلمين. (عاشور، 1996، ص 96)

وفي القرن الحادي عشر الميلادي أصبحت أوروبا مركز الثقافة الإسلامية وذلك بعد اطلاع الغربيين على الدراسة الدينية الإسلامية من خلال اتصالهم ونقلهم لأفكار وآراء مفكرين مسلمين أندلسيين في اسبانيا المسلمة وعاصمتها آنذاك قرطبة. فإذا كان المشرق الإسلامي امتاز بفلاسفته العظماء الذين يصعب حصرهم، فان الأندلس كان هو الآخر له فلاسفته الذين ضربوا المثل في حرية الفكر، وتركوا بعد الأثر في الحياة الفكرية في غرب أوروبا ومن أمثلة هؤلاء ابن باجة وابن طفيل وبن رشد.

ابوبكر محمد بن يحي الصائغ المعروف بابن باجة (533هـ/1138م): (الذهبي، 1995، ص322)

فقد عاش في الوقت الذي أشاع المرابطون جوا من التشدد الفكري مما رجح كفة القول بالمنقول على المأثور والحديث على كفة تحكيم العقل وفي هذا الجو تعرض الفلاسفة لموجة من النقد و الاضطهاد لم يسلم منها ابن باجة فاتهم بالزندقة والإلحاد حتى مات مسموما بأيدي أعدائه، ويتصف عصر ابن باجة (القرن السادس الهجري الثاني عشر للميلاد) بأنه الوقت الذي أخذت فيه أثار التبادل الفكري وانتقال العلماء والكتب بين المشرق والمغرب الإسلاميين قد أخذت تؤتي أكلها فظهرت تأثر علماء الأندلس بعلماء المشرق الإسلامي فضلا عن الأثر اليوناني الذي انتقل مباشرة والى الأندلس نتيجة لحسن العلاقات بين أباطرة القسطنطينية وخلفاء بني أمية في الأندلس.(عاشور،1996،ص 98)

إما ابن طفيل هو أبو بكر محمد ابن عبد الملك ابن محمد ابن طفيل: القيسي فهو ينسب إلى قبيلة قيس تلك القبيلة التي بلغت من الشهرة حدا جعل اسمها يطلق على ما سوى اليمنيين من العرب و قد ولد في وادي أش و هي بلدة في واد خصيب تبعد عن غرناطة بحوالي ستين كيلومترا في أوائل القرن السادس الهجري و لقد توفي سنة (581هـ/1185م) فقد اشتغل بالطب و الفكر و الفلسفة و بقيت له رسالة حي ابن يقظان و هي قصة جميلة جمعت بين سمو الأدب و عمق الفلسفة و يبدو أنه ابن طفيل في هذه القصة متأثرا بآراء الأفلاطونية الحديثة و من خلالها يظهر أن الدين لا يتعارض مع العقل و أن الإنسان إذا بلغ درجات الرقي اتصل بالله عز و جل، ويتفق ابن طفيل في فلسفته مع فلاسفة المسلمين و

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

فلاسفة اليونان في أن الأجسام اليونانية شفافة طاهرة و أنها أرقى في الحياة من الإنسان.(محمود،1999،ص09)

محمد أبو الوليد ابن رشد ولد في قرطبة و توفي عام (593هـ/1198م) و قد درس الطب على الأطباء من آل زهر و بخاصة مروان، كما درس الفلسفة و الدين و القانون و الشريعة مدة من الزمن تحت رعاية و خليفة الموحدين في مراكش الذي كانت تستهويه الدراسات الفلسفية، و كتب " تهافت التهافت في الفلسفة "كما ألف ثلاثية قبض لها أن تصبح التعليق المعتمد على أعمال أرسطو و الأسلوب المتبع في الكليات اللاحقة في جميع ميادين المعرفة و هي الشرح الأصغر، و هو عرض منظم مختصر لفكر أرسطو، و الشرح الأوسط حيث يورد كتابات أرسطو حول الموضوع و يعلق عليها، و الشرح الكبير حيث يورد كتابات أرسطو حرفيا فقرة بعد أخرى يناقشها و يعلق عليها.

كان موقع ابن رشد بالنسبة لابن سينا كموقع الأخير بالنسبة للفارابي و الكندي أي أنه عرض الفلسفة الإغريقية بأسلوب أكثر تنظيما و تفصيلا و وضوحا و قد تم ذلك بنجاح في تعليقات ابن رشد الثلاثة على أرسطو، مما أكسبه لقب المعلم الثاني بعد أرسطو، وقد اعترفت جمهرة من الباحثين بأن تلك الشروح جاءت أوفى شروح لفلسفة أرسطو في العصور الوسطى و أكثر صراحة و وضوحا حتى قال أحدهم انه إذا كان أرسطو هو الفيلسوف الأكبر فان ابن رشد هو الشارح الأعظم، و قد أعجب الأوروبيون في أواخر العصور الوسطى إعجابا شديدا لشروح ابن رشد. (عاشور، 1996، ص 100) توفي ابن رشد في مراكش و نقل رفاته إلى قرطبة حيث دفن في مقبرة أجداده. (الفاروقي، 1998، ص 445)

إن لكل أمة خصائص تبرز من خلالها وتعرف بذاتها، فعرف العرب فن البيان والخطابة وبرزت الفرس بالقوة والشدة واختصت الروم بالفلسفة والحجج البرهانية والملاحم التي تفتخر فيها بتاريخها العريق، وشكلت الفلسفة الإسلامية مع نظيرتها الإغريقية كلا منسجما، بلغ اتساقه حد الائتلاف الذي سار مع العسير معه فصل أحد الإنتاجين عن الآخر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المصادر والمراجع

1. ابن منظور. (دت). *لسان العرب*، (المجلد 02). (01، المحرر) بيروت لبنان: دار الجيل.
2. إسماعيل راجي الفاروقي. (1998). *أطلس الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى* (المجلد 01). الرياض المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،.
3. آسية الكنوني. (2016). مدخل إلى المناظرات الدينية بالغرب الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،. *مجلة بيليد*(23)،
4. الذهبي. (1995). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ص، 332*. (المجلد 36). (01، المحرر) بيروت لبنان: دار الكتاب العربي.
5. السيد عبد العزيز سالم. (1985). *تاريخ حضارة الإسلام في الأندلس*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،.
6. أمين الخولي. (1993). *صلة الإسلام بإصلاح المسيحية،الأعمال الكاملة* (المجلد 09). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. سعيد عبد الفتاح عاشور. (1996). *دراسات في تاريخ حضارة الإسلامية العربية*. مصر: دار المعرفة الجامعية.
8. سعيدة كيحل. (دت). ، *تعليمة الترجمة، دراسةتحليلية تطبيقية*. الأردن: عالم الكتب الحديث.
9. عبد الحليم محمود. (1999). *فلسفة ابن طفيل و رسالته (حي ابن يقظان)* . القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
10. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. (1986). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات الكتب العصرية* (المجلد 01). بيروت –لبنان: منشورات الكتب العصرية.
11. عصام الدين محمد علي. (1986). *بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة من أواخر القرن الأول حتى منتصف القرن الرابع هجري*، . الاسكندرية–مصر: دار المعارف.
12. كمال السامرائي. (دت). *مختصر تاريخ الطب العربي*. (المجلد 01). العراق: دار النضال للطباعة و النشر و التوزيع.
13. لويس معلوفي. (2001). *المنجد في اللغة العربية المعاصرة*. بيروت: دار المشرق.
14. محمد حمام. (1995). *الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى*. (01، المحرر) الرباط،المملكة المغربية: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة محمد الخامس،.
15. محمد عبد العظيم الزرقاني. (دت). *مناهل العرفان في علوم القران*. القاهرة: دار الفكر.
16. محمد غلاب. (1948). *الفلسفة الإسلامية في المغرب، دون طبعة*. المغرب: مكتبة الكلومية الجامعية.